

النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

(229) وللامة دور اساسي في المشاركة في النظام السياسي لقوله (ص) : (كلکم راع وکلکم مسؤول عن رعيته) (1) ، فهي التي تشخص قيادة ولي الامر الفقيه الاعلم عن طريق سعيها الحثيث في الكشف عن الاعلم عن طريق اهل الخبرة والاختصاص من المجتهدين . وهي التي تحدد موضوعات الاحكام الشرعية ، وهي التي تشخص الحرج والعسر وموارد الضرر والضرورة . وهي التي تقوم بتوكيل اعضاء مجلس الشورى او الحل والعقد عن طريق الانتخاب ، لتنظيم الاجهزة الادارية للدولة . ولا بد ان تكون الامة واعية في انتخاب ولي الامر الفقيه الاعلم ، فالقيمة لرأي الجمهور العالم بالحق ، كما قال عز من قائل : (ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق) (2) ، فمعيار التشخيص هو رأي العلماء ، وليس رأي من لا يملك ادراكاً واضحاً لدور النظام الاجتماعي في الحياة الاسلامية . ولا بد من ملاحظة مسألة مهمة ، وهي انالشرعية ترجع الموضوعات الخارجية للعرف ، وتبقى الاحكام الشرعية تحت اشرافها المباشر . بمعنى ان الامة من خلال التوكيل والاختصاص تساهم بشكل فعال في ادارة الدولة من النواحي المالية والثقافية والصحية والعسكرية . وتسند الولايتان للامة ايضاً باعتبارها المسؤولة عن حمل الامانة الجماعية في تنظيم شؤون النظام الاجتماعي لقوله تعالى : (انا عرضنا الامانة _____ (1) صحيح البخاري ج 2 ص 6 . (2) سبأ : 1 .